الاحـزاب، وتركز على الأمور الشعارية فقط، وانما، أيضاً، وبالدرجة الأولى، على ما يتعلق باختصـاصـاتهـا من التـركيب الاجتمـاعي ـ الاقتصادي لبلدانها. ان النضال الوطني للمنـظمـات الاجتماعية ذو أهمية بالغة. ولكن نضالها الاجتماعي، اضافة الى كونه وثيق الاتصـال بنضـالهـا الوطني، يؤلف المبـرر الاجتمـاعي لوجودها. وعندما تهمل المنظمات الاجتمـاعيـة اختصـاصـاتها النقابية، تضعف صلتها بالمجتمع، وتصبح نوعاً من التابع السياسي لأحزابها.

كذلك وسـائـل الاتصـال (صحافة، اذاعة، تلفزيون، الخ) الملتزمة تستطيع أن تقدم اضـافـات هامـة للنضال الوطني، بأن تتناول الجوانب المختلفة في التركيب الاجتماعي ـ الاقتصـادي للبلدان العـربيـة، اضافة الى تناول الجوانب السياسية. إن متابعة وتحليل المعطيات الاقتصادية في البلدان العربية، وتقويم تلك المعطيات، ومتابعة وتحليل الاتجاهات الثقافية، والظواهر الاجتماعية الأساسية، مثل التعليم واتجاهاته في مختلف المراحل، والأمية وانتشارها والجهود المبذولة لمكافحتها، والمستويات المعاشية؛ كل ذلك يساهم في خلق المناخ الصحيح للتحرك المعادي للامبريالية.

ان النضـال في مجـال تطوير البنية، أو البنى، الاجتماعية ـ الاقتصادية في البلدان العـربية يتخذ أشكالاً عديدة، ويعتمد وسائل كثيرة، وهو، دوماً، جزء لا يتجزأ من النضال السياسي الوطني. طبعاً، لا يعني هذا انتظار حصول التطور الاجتماعي ـ الاقتصادي من أجل تطوير النضال السياسي ـ الوطني، وانما يعني التأكيد على الصلة الوثيقة والديالكتيكية بين الامرين، فالبنى الاجتماعية ـ الاقتصادية العربية المتخلفة تؤلف عاملاً معرقلاً أساسياً لكل نضال تحرري وطني فعّال.

ان وجـود الانـظمـة العـربيـة «المعتـدلة» هو نتيجة، وتجسيد، للواقع الاجتماعي ـ الاقتصادي العربي، من جهة، ولارتباط البلدان العربية الاقتصادي مع البلدان الرأسمالية المتطورة، من جهة أخرى. هذا الارتباط له جانبان: الأول هو الجانب التعبيري عن الصلة الاستعمارية القديمة، التي تعدلت بنتيجة الاستقلال السياسي، ولكن لم تتغير جذرياً؛ والثاني هو جانب الحاجة للسلع المصنعة المتطورة. الواقع ان الجانب الثاني هو، في واقع الحال، ضئيـل ومحدود، بالمقارنة مع الجانب الأول. الكثير من البلدان العربية تبذخ، سنوياً، بما يكفي لاستثمـار كل الثـروات العربية الطبيعية، وبما يكفي لرفع التكنولوجيا العربية الى مستويات عالية جداً.

الارتباط الاقتصادي بالدول الرأسمالية الصناعية موجود أيضاً، بالنسبة الى البلدان العـربيـة «الراديكـالية»، ولكنه أضعف منه لدى البلدان «المعتدلة»؛ ولذا تحافظ الأنظمة العـربية «الراديكالية» على درجة من الاستقلال، غير متوفرة لدى الانظمة «المعتدلة». لكن وجود هذا الارتباط، وخصوصاً في المجالات غير الضرورية، لا بد من أن يعني مؤشراً سلبياً بالنسبة الى القوى الوطنية.

الاستطراد في هذا الامر أبعد عن مسار الفكرة الاساسي، ويجب ان ننتهي منه، ولكن بعد ان نستخلص أن العمل الوطني بالنسبة الى المنطقة العربية عموماً، بل وبالنسبة الى المناطق الاخرى من العالم الرأسمالي، ليس سياسياً فقط، مع بقاء الأمور الأخرى «مؤجلة»، وانما هو في علاقة ديالكتيكية وثيقة مع التحولات الاجتماعية ـ الاقتصادية التي تجري في